ومن ذلك الحين والى اليوم ، وتايم مغازين هي من اشد المجلات تطرفا في مناوئتها للعـرب وخاصة للمقاومة .

اما جريدة النيويورك تايمـز التي استلم رئاسة تحريرها البريطاني، جيمس ريستن ، بعد ان كان رئيس تحريرها دائما مـن الاسرة اليهودية التي تمتلكها ، فقد كانت سياستها التحريرية قبل حرب حزيران مضادة للعرب بعنف وعلى طول الخط .

ومن الجدير بالذكر ان الاسرة اليهودية التي تمتلك النيويورك تايمز كانت في الاصل مناوئة للصهيونية ، الا ان الحملة المخيفة التي شنهـا عليها صهاينة نيويورك اجبرتها على الالتحاق بالقطيع ، ولذا فان موقفها تجاه المقاومة هو مناوىء على الدوام ، وان كانت تفسح المجال لمراسليها للكتابة بحرية .

هذه الحرية غير متوفرة لمراسل التايم ، لان تقاريره دائما تطبخ في مكتب تحرير الصحيفة حتى لا تتعارض مع خط المجلة .

نظرة اجمالية

لو كان موضوع البحث هو الحرب الفيتنامية في صحف الغرب ، وحتى الثورة الجزائرية في هذه الصحف ، لكان بالامكان تقديم عرض غني ومتباين ويتضمن شتى الاتجاهات في هذه الصحف . ولكن المقاومة الفلسطينية ، لانها فلسطينية ، وموجهة ضد اسرائيل ، اصبحت في الموقف الفريد الذي جعل منها موضع عداء الجميع تقريبا .

مرت الثورة الفلسطينية المعاصرة بخمس مراحل هي التالية : ١ ـ فجر المقاومة عام ١٩٦٥ . ٢ ـ اشتـداد المقاومة بعد حـرب حزيران . ٣ ـ الاوج : معركة الكرامة . ٤ ـ خطف الطائرات . ٥ ـ مجازر الاردن وانحسار المقاومة .

في اكثر الحالات كانت ردود الفعل تجـاه هذه المراحل متساوية في صحف الغرب . فجر الثورة استقبل في البداية بالتجاهل . وبعد ان ساهمت الهجمات الاسرائيلية « الانتقاميـة » في توجيـه الاضواء عليه ، تحول التجاهل الـى سخرية وازدراء . وازدادت هذه السخرية بعد ان استمرت الثورة في توجيه ضرباتها الى العدو الاسرائيلي بعد هزيمة العرب المنكرة في الحرب ، اذ كيف ستتمكن شراذم هزيلة من تحقيق ما عجزت عنه الجيوش العربية باحدث الاسلحة ؟ ولكن هذه الابتسامة الهازئة بدأت تتجمد على وجوه اصحابها بعد معركة الكرامة ، عندما برز رجال المقاومـة كأهم عنصر جديد في الشرق الاوسط بعد حرب حزيران . هنا بدأت الصحف الغربية تكتب عنهم بجدية متزايدة ، كما ان صحف اليسار الجديد اخذت تكسب الاصدقاء للثورة الفلسطينية كل يوم. ثم بدأ خطف الطائرات، فاجتاحت العالـم الغربـي موجة مـن الغضب الهستيري على العرب ، ومع ذلك فقد اقر الكثير من الكتاب بانه لم يبرز اسم فلسطين شيء كمـا ابرزته حوادث الخطف هذه ، وانه مع ان هذه الاعمال هي على المدى القصـير مضرة بسمعة المقاومة ، الا انها على المدى البعيد ستكون ذات نتائج ايجـابية بالنسبة للفلسطينيين . واخـيرا جاءت مجازر الاردن ، وتنفست صحف الغـرب الصعداء . اذ ان المقاومة التي انتزعت اعجابها انتزاعا قد وئدت اخيرا على يد العرب انفسهم ، فوفر ذلك على صحف الغرب اي احراج محتمل ، كأن تؤدي اعمال المقاومة الى اكتساب المزيد من تقدير الغربيين وثنائهم ، مما من شأنه ان يقود الى اتخاذ موقف معاد سافر من اسرائيل ، اذ طبعا لا يمكن امتداح المقاومة والاعجاب باسرائيل بنفس الوقت .

يمكن تقسيم الصحف الغربية الى قسمين : القسم الاول هو الذي يؤمن بأن نقطة الانطلاق لجميع الاعتبارات السياسية المتعلقة بالشرق الاوسط هي ان اسرائيل وجدت لتبقى ، وانه في هذه الحالة ليس ثمة خيار في اليد غير تفضيل الاستقرار والامن على العدل والحق . اما المقاومة الفلسطينية فهي تعكر لصفو الامن ولذا حبذا لو تنتهي . هذه هي الصحف الاتـل عداء للعرب ، ومنها التايمـز اللندنية ، والاوبزرفر والصنداي تايمز والفايننشيال تايمز والايكونوميست والسبكتيتـر والكريستيـان ساينس مونيتر الامريكية وربما الى حد ما ايضا النيويورك تايمز .

اما القسم الثاني فيتكون مـن الصحف المؤيدة لاسرائيل على طول الخط ، هذه الصحف لن توقف مساندتها للدولة الصهيونية حتى لو وصلت حدودها الى الفرات شرقا والاهـرام غربا . بين هـذه الصحف : الديلي تيليغراف والديلـي اكسبريس والصنداي اكسبريس والديلي ميل والديلي ميرور والايفننغ ستاندرد والسكوتسمن واليوركشير بوست والنيو ستيتسمن والتايم ونيوزويك .

وفي الواقع ان الخط الفاصل بين القسمين ليس